الاعوام التي تلت هجرة مكثفة من الضفة الغربية الى الشرقية لم تشتمل فقط على اللاجئين من السكان وانما امتدت ايضا الى المواطنين المقيمين اصلا في الضفة الغربية · وليس ثمة من احصاء او ارقام معتمدة تبين عدد هؤلاء خاصة السكان الاصليين منهم · وقد وردت اشارة في تقرير البنك الدولي للتنمية نستخدمها هنا للدلالة على وجود هجرة سكانية من الضفة الغربية الى الشرقية ـ تذكر ان نحو ٩٠٠٠٠ شخص انتقلوا من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية بين العامين ١٩٤٨ و١٩٥٢ (١٧) · الا ان هذه الاشارة لا توضح طبيعة هؤلاء المنتقلين : هل هم لاجئون ام مواطنون اصليون ؟ غير اننا تفترض استنادا الى معطيات الفترة من ١٩٥٢ ـ ١٩٦١ حيث نشطت حركة الهجرة من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية (كما سنبين في حينه) ان بذور هذه الهجرة ومقدماتها كانت سابقة للعام ١٩٥٢ ، ويؤكد هذا الافتراض حقيقتان :

الحقيقة الاولى ان مستوى المعيشة في الضفة الغربية حتى العام ١٩٥٢ كان ادنى منه في الضفة الشرقية ويبدو هذا الوضع بينا بنفسه من خلال فهم الاطار العام للنكبة التي تعرضت لها فلسطين وتاثيرات ذلك في الضفة الغربية ، خاصة ، من خلال زيادة عدد اللاجئين زيادة ضاعفت تقريبا عدد السكان ، ومن حيث فقدان الاراضي مورد الرزق الوحيد لسكان القرى الامامية المتاخمة لخطوط الهدنة · وتؤكد هذه الحقيقة مؤشرات دخول العمال في الاردن وتمايزها بين الضفتين · ففي الوقت الذي كان معدل اجور العمال البالغين في الصناعة في مدن القدس والخليل ونابلس في العام ١٩٥٢ هو ٢٠٢ فلس يوميا ، كان في عمان ٢٥٢ فلسا · وفي الوقت الذي كانت فيه اجور العمال الاحداث في الصناعات في مدن الضفة الغربية ٦٠ فلسا يوميا ، كان في عمان ٨٥ فلسا (١٨) ·

ان تفاوت الاجور بين الضفتين كان يقود الى هجرة ملحوظة من الضفة الغربية الى الشرقية بهدف السعي وراء الرزق ·

الحقيقة الثانية مؤشر حركة البناء المرتبطة بشكل وثيق ، في احد اوجهها ، بحركة السكان · وقد شهد العامان ١٩٥١ و١٩٥٢ توسعا ملحوظا في حركة البناء في الضفة الشرقية بالمقارنة مع الضفة الغربية · ففي خلال العام ١٩٥١ اقيم في مراكز بلديات الضفة الغربية ابنية بلغت مساحتها ٣٤١٣٩ مترا مربعا بينما كانت مساحة البناء في الضفة الشرقية في العام نفسه ١٢٠٢٦٧ مترا مربعا (١٩) · اي ان مساحة الابنية المنشأة في الضفة الشرقية بلغت ذاك العام ثلاثة اضعاف ونصف ضعف الابنية المنشأة في الضفة الغربية · وقد اتسعت الفجوة في البناء ما بين الضفتين في العام التالي · فبينما بلغ عدد